واحد من غير تأخر فلذلك لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق الاشياء معلول لزم ان يكون العالم قديما لقدم علته وهي الذات وكذا الايجاد بطريق الطبع يلزم منه قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل فبطل الايجاد بطريق العلة والطبيعة وتعين الايجاد بطريق الاختيار وبالله التوفيق قوله وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما هذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما في معناه كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان عليه والتفكر في الاشياء هذا كله مستحيل بل هو تعالى عالم بجميع ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحانه من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذه اضداد البصر والبكم ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه بالحروف والصوت لان ذلك كله من خواص الحوادث ولا يقال لا ينبغي تنبيه المؤلف رحمه الله على استحالة الموت وما بعدها مع ان هذه النقايص بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق جل وعز فلا يتوهم اتصاف البارى بها لانا نقول يصح نفي النقايص عنه تعالى ولو لم يتوهم اتصافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم الحديث ففي هذا الحديث تنبيه على ان نفي النقص عنه تعالى كمال ولو لم يتوهم النقص

قوله

قوله واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه يعني انك اذا عرفت اضداد صفات كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه عالما كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الى اخره وبالله التوفيق قوله واما الجايز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف رحمه الله من الواجبة والمستحيلة شرع فيما يجوز فعله فذكر ان الجايز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه مثال الجايز الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ورؤية الله المولى الكريم في الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا يجب عليه تعالى فعل كل ممكن ولا تركه وانما فعل ذلك تفضلا منه تعالى على عبيده لانه لا حق لاحد عليه في استحقاق ثواب على الطاعة لانه لا ينتفع بطاعة احد عليه وايضا فالطاعة خلق الله تعالى وليس للعبد فيهما الاكتساب ولا اشتراك فيها وكل ما اتى به الشرع من ثواب وعقاب فانما هو جايز في العقل بجميع وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل وبالله التوفيق قوله واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم البرهان هو الدليل القاطع المرشد الى المطلوب والحدوث هو الوجود بعد العدم وكل ما سواه اليه تعالى حادث والعالم بفتح اللام كلما وجد من المخلوقات وهو دليل على وجود البارى تعالى قوله لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم

Copyright © King Saud University